ارجوزة الظاء والضاد

Le Dhâ' et le Zhâ'. (Envers.)

وجدت في احدى المجاميع القديمة في خزانة كتب مدرسة المحبيات في الموصل (وهي المجموعة المذكورة في كتابي مخطوطات الموصل في الصفحة ١٠٠ تحت الرقم ٢٤) ارجوزة لابن قتيبة في الالفاظ التي تاتي بالظاء وبالضاد وبمعان مختلفة فاحببت نقلها لمجلتكم الغراء . فان وجدتموها معروفة وقد درجت قبلا في احدى المجلات فاهملوها . والّا فلا اظنكم إلّا دارجيها . هذا ولا بد من القول اني وجدت فيها الفاظا لا وجود لها في التاج وكلما اخرى ذكرت فيه ولكن بمعان غير المعاني التي نسبها اليها ابن قتيبة كلفظة « الفيظ » و « الحنضل » و « الظب » و « المرظ » و « الظاد » و « الضيدة » و « الفظة » وغيرها . فلو لم يأت بها ابن قتيبة لشككنا فيها ولكن الرجل حجة فهل يلزمنا ياترى فهم هذه الالفاظ والمعاني الى كشيا اللغوية ؟

بغداد — الدكتور داود الجلبي الموصلي

قال ابن قتيبة ارجوزة في الظاء والضاد اللفظ واحد والمعنى مختلف

افضل ما فاه به الانسان ... وخير ما جرى به اللسان
حمد الاله والصلاة بعده ... على النبي فهو اسنى عنده
محمد وآله الابرار ... وصحبه الافاضل الاخيار
وكل ما ينظم للافادة ... فذاك مسدود من السبادة
وقد نظمت عدة من الكلم ... في الظاء والضاد وجميع افقهم
فانها مختلفات المعنى ... يعرفها من بالعلوم يعنى
فاسمع بني من ابيك سردها ... واعرف هديت حصرها وعدها
فابدأ اذا قرأتها بالظاء ... وثن بالضاد على استواء
فالفيظ ما يعرض للانسان ... والفيض فيض الماء في النقصان
واعلم بان الظهر ظهر الرجل ... والضهر ايضا صخرة في الجبل
والظن في الانسان احدى التهم ... وهكذا الضن البخيل فافهم

والغيظ غيظ النفس وهو النفق ... والغيض غيض الماء لا يختلق
وحنظل نبت كثير معترف ... والحنضل الظل المديد المؤتلف
والحظ منسوب الى الاقبال ... وبعده الحض على الافعال
والظب وصف الرجل الهذاء ... والضب معروف لذي البيداء
واعلم بان البيظ بيظ الفحل ... والبيض لا يجهله ذو عقل
وهكذا بالظاء بيظ النمل ... وما سواه فبضاء امل
والمرظ الجوع الشديد فافهم ... والمرض الداء الدوي فاعلم
والقيظ حر في الزمان ثاني ... والقيض في البيضة قشر ظاهر
والمطرب المحسن بظ الوترا ... وبض سال الحسن حتى بهرا
وعظت الحرب اذا ما اشتدت ... ثم السباع والذئاب عضت
وبات زيد مرضا وظل ... وحاد عن طريقه وضلا
وموضع الخيوط ناحة الظريب ... فيه يضيع الرجل الضرير
والفيء ما بعد الزوال ظل ... والجهل ما بين الانام ضل
وفي الحشيش ما يسمى ظربا ... وقد ضربت بالحسام ضربا
والمنطق المذب الشهي ظرف ... وناعم العيش الرخي ضرف
وهكذا المسائل النظير ... والذهب النضار والنضير
وكل ذي وجه قبيح فظ ... والخصم في كل الامور ضد
وهكذا الحجارة الظراب ... والنزو في البهائم الضراب
والضربة النجلا تسمى ظلمه ... وكثرة الاصوات ايضا ضجة
وزوجة المرء هي الظعينة ... والحقد في الصدر هو الضغينة
وعنة القوم تسمى ظفره ... والجنب في الشعر ايضا ضفره
ثم سواد الليل يدعى ظلمه ... والسهر العظيم ايضا ضلمه
ورم الاحشا يسمى قطة ... والمتن المحبوب يسمى قضة
وكل ما يفسد فهو ظر ... وصخرة تعي الرجال صر
والظعف نبت في الرجال خمل ... والضعف نقص في القوى وهزل
والوحوش والانام عظيم ... ومقبض القوس فيه عضم

والزرب حول الغنم الحظيرة ... ومجمع القوم فهم حضيرة
والخيل في حافرها وظيف ... وكل شيء لازم وضيف
ثم الفظا ضرب من الصنوبر ... وهكذا بالضاد بعض الشجر
وحرم الله الربا وحظرا ... وغاب بدر وزهير حضرا
والفظ في الاغلاظ قولا حتما ... وانفضت القوم وفضوا الختما
والفظ رمان الجبال فاعلم ... ومضه بالشتم زيد فافهم
وناظر الى العيون الناظرة ... كرامق الى الوجوه الناضرة
والرجال والسباع ظفر ... والرجل القصير فهو ضفر

ما يقابل كحل الاخفاء عند الاقدمين

كحل الاخفاء المذكور هنا في ص (٤٥٠) يذكرنا بحكاية احد الاقدمين المسمى جيجس او جوجس Gygès وكان راعي غنم في لوذية والنقول عنه في اساطير اليونانيين ان كان له خاتم فاذا لبسه اختفى عن عيون الناس. فذهب الى بلاط ملك كدولية فتمكن من ان يكون وزيرا له ثم قتل مولاه ليعقبه على عرش المملكة فأسس دولة المرمنادة (في المائة ٧ ق . م)

العمران ابو بكر وعمر

جاء في المختار : « والعمران ابو بكر وعمر رضي الله عنهما وقال قتادة هما عمر بن الخطاب وعمر بن عبد العزيز » اه . قلت ان وقوف القائل في هذا الحد لا يفيد القراء لان القولين قد تناطحا فوقع بينهما الصواب ، وعندي ان العمرين « ابو بكر وعمر : رض » فقد قال ابو العباس المبرد في كامله « ج ١ ص٩٨ » ما نصه : « وقالوا العمران لابي بكر وعمر . فان قال قائل انما هو عمر بن الخطاب وعمر بن عبد العزيز فلم يصب لان اهل الجمل نادوا يعلي بن ابي طالب رضي الله عنه اعطنا سنة العمرين (١) » اه . وقد اراد ابو العباس ان وقعة الجمل حدثت وعمر بن عبد العزيز غير مولود وانما ولد بعد اكثر من عشرين سنة مرت عليها فكيف يطلبون سنته وهو غير مولود ؟

مصطفى جواد

(١) وفي اللسان انه نودي بشعار يوم الدار .